وقائع مؤتمر

الإمام الحسين الدولي الرابع عليه السلام

٢٢٩ / ٣٠٧٠٦٣
م ٤٩٨ مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي (٤ : ٢٠٢٣: كربلاء).
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي الرابع: القرآن الكريم وقضايا المجتمع المعاصرة/ المؤتمر . - ط١. -
كربلاء: دار الوارث ،٢٠٢٣.
٨٢١ص. :٢٤سم
١. القرآن والمجتمع - مؤتمرات. / . العنوان.
م. و .
٣٦١٥ / ٢٠٢٣
المكتبة الوطنية / الفهرسة أثناء النشر

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٦١٥) لسنة ٢٠٢٣

الناشر: دار القرآن الكريم - العتبة الحسينية المقدسة
التصميم والاخراج الفني: قحطان عامر الطائي
الطبعة/ الأولى
سنة الطبع/ ١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣
المطبعة/ دار الوارث للطباعة والنشر

تمت ترجمة الملخصات في العتبة الحسينية المقدسة، مركز الاعلام الدولي،
ترجمة: أبا الحسن عباس

وقائع مؤتمر

الإمام الحسين عليه السلام الولي الرابع

المنعقد بعنوان

القرآن الكريم وقضايا المجتمع المعاصرة

بالتعاون مع جامعة الزهراء عليها السلام للبنات في كربلاء المقدسة

للمدة من ١٥-١٧-٢٠٢٢م

الموافق ٨-١٠ شوال ١٤٤٣هـ

اللجنة المشرفة

أ. د. زينب عبد الحسن الملا السلطاني/ رئيس جامعة الزهراء عليها السلام للبنات

أ. د. نجاح فاهم العبيدي/ جامعة كربلاء

د. الشيخ خير الدِّين الهادي/ رئيس قسم دار القرآن الكريم

د. السيد مرتضى جمال الدِّين/ المعاون العلمي لرئيس قسم دار القرآن

اللجنة العميَّة

أ.د. ضرغام كرم كاظم الموسوي/ عميد كليَّة العلوم الإسلاميَّة جامعة كربلاء

أ.د. خليل شكري هيَّاس/ رئيس قسم اللغة العربيَّة جامعة الموصل

أ.م.د. طلال فائق مجبل الكمالي/ عميد كليَّة العلوم الإسلاميَّة جامعة الوارث

أ.م.د. سحر ناجي فاضل المشهدي/ الكليَّة التربويَّة المفتوحة مركز النجف الأشرف

أ.م.د. خالد محمود حمي/ جامعة الموصل

م. د. عماد طالب موسى/ وزارة التربية مديريَّة تربية كربلاء

م. د. عمَّار حسن عبد الزَّهرة/ وزارة التربية مديريَّة تربية كربلاء

د. باسم دخيل مراد العابدي/ كليَّة المعارف الإسلاميَّة

م. م. علي فليح علي الفتلاوي/ جامعة كربلاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ النساء (١١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة:

الحمد للهِ الذي لا تُدركه الشواهد، ولا تحويهِ المشَاهِد، ولا تراهُ النَّواظِر، ولا تحجُبُهُ السَّوَاتِر، الـدَّالِ على قدمهِ بحدوثِ خلقِهِ على وجـودِه، وبحدوثِ خلقهِ على وجودِه، وباشتباهِهم على أن لا شَبَه له، الذي صدق في مِيعادهِ، وارتفع عن ظُلمِ عِباده، وقامَ بالقِسطِ في خلقِهِ، وعَدَلَ عليهِم في حكمه، مستشهدًا بحدوثِ الأشياءِ على أزليته..

اللهمَّ اجعل شرائف صلواتِك، ونوامي بركاتِك، على محمَّدٍ عبدِك ورسولِك، الخاتِم لمَا سبق، والفاتِح لما انغلق، والمُعْلن الحقَّ بالحقِّ، والدَّافع جيشات الأباطيل، والدَّامغِ صولاتِ الأضاليل.

وصلِّ اللهمَّ على أهلِ بيته، شجرةِ النُّبوَّة، ومحطِّ الرِّسالة، ومختلفِ الملائكة، ومعادن العِلم، وينابيعِ الحُكم.

وبعد ...

فقد عمل قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة على رعاية كتاب الله تعالى بشتَّى الجوانب، وبذل الجهود الكبيرة من أجل توثيق الصِّلة بينه وبين المجتمع على اختلاف شرائحه، وكان نتيجة ذلك انبثاق مشاريع كثيرة يطول ذكرها، ومن تلك المشاريع إقامة المؤتمرات السنويَّة الدَّوليَّة؛ بغية تصدير المعرفة القرآنيَّة إلى المؤسَّسات العلميَّة والحوزويَّة والأكاديميَّة، ومن جملة المؤتمرات التي يرعاها قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدَّولي السنوي، وقد عُقِد في نسخته الرابعة بعنوان: (القرآن الكريم وقضايا المجتمع المعاصرة) الموافق ١١/ ٥/ ٢٠٢٢ م.

وذلك لما لهذا الموضوع من أهميَّة قصوى في الحياة المعاصرة نتيجة ظهور آفاتٍ مجتمعيَّةٍ كثيرةٍ، فكان لزامًا أن تتصدَّى المؤسَّسات العلميَّة لوضع بعض المعالجات، وأهمُّ الأسس في هذا الجانب القرآن الكريم بوصفه العماد الأساس في تربية الإنسان وضمان الحياة الكريمة له، بعيدًا عن الشذوذ والآفات المجتمعيَّة، فكان القرآن الكريم خير معتمدٍ في مواجهة ما تعمل عليه الجهات العالميَّة المنحرفة في إشاعة السلبيات بين فئات المجتمع؛ إرضاءً لانحراف سلوكهم، أو بغية تحقيق مآرب مشبوهةٍ، أو منافع شخصيَّة، أو تحقيق هدفٍ شيطاني تسعى إليه القوى المهيمنة الظالمة في حربها لله تعالى وأوليائه، ومن هنا فإنَّهم بدأوا باستهداف القرآن الكريم حرقًا فيه وتمزيقًا له وبثًّا للشبهات في مضامينه؛ لمعرفتهم بقوَّة تأثيره في مواجهة انحرافهم ومآربهم، ولهذا فإنَّ علينا أن نبذل كلَّ ما بالوسع من أجل إيصال رسالة القرآن الكريم إلى كلِّ أرجاء المعمورة؛ حتَّى يعمَّ نوره كلَّ موطنٍ فيها وتكون الحجَّة البالغة لله تعالى، وعلى هذا الأساس كان انطلاق دار القرآن الكريم في عملها المعرفي من جعل القرآن الكريم والعترة الطاهرة أساسًا في تبنِّي المشاريع الإصلاحيَّة، إيمانًا بحديث الثقلين الذي جعل الرسول صلى الله عليه وآله القرآن وأهل بيته العاصمين من الضَّلال، ومن هنا عوَّل قسم دار القرآن الكريم في هذا المؤتمر على مراقبة بعض الأطر الإصلاحيَّة في القرآن الكريم على وفق ستِّة محاورٍ هي:

١. أنماط العلاقات الاجتماعيَّة على وفق المنظور القرآني.

٢. المجتمع المثالي في ضوء النَّصِّ القرآني.

٣. تحديات الحياة اليوميَّة وصورة معالجتها قرآنيًّا.

٤. القرآن والتغيرات الثقافيَّة.

٥. تقييم المشكلات الاجتماعيَّة المعاصرة من المنظور القرآني.

٦. الإصلاح الاجتماعي عند الإمام الحسين عليه السلام من المنظور القرآني.

وقد ورد لقسم دار القرآن الكريم بإزاء هذه المحاور مجموعة من البحوث تربو على الخمسين بحثًا من دول مختلفة، ناقشت مجموعة من القضايا المجتمعيَّة المعاصرة مع وضع بعض الحلول التي تلائم تلك القضايا من القرآن الكريم، وبعد عرضها على اللجان العلميَّة ترشَّح عدد منها وعمد قسم دار القرآن الكريم أن يطبعها في هذه الوقائع؛ تلبيةً للحاجة المعرفيَّة، وإسهامًا منه في رفد المكتبة الإسلاميَّة بالدِّراسات والبحوث الرصينة المعتمدة على المنهج العلمي في متابعة الأفكار ورصدها.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين وصلَّى الله على محمَّدٍ وآله الطاهرين

دورالمرأة في مواجهة التحديات والثقافة الغربية في سبيل بناء المجتمع المهدوي

(في ضوء الآيات القرآنية والروايات الشريفة)

تأليف: سيد رائد آميري تهراني

فهرس الموضوعات

خلاصةالبحث

المقدمة

المبحث الأول: ضرورة معرفة التحديات الغربية لبناء المجتمع المهدوي.

١-تعريف المجتمع المهدوي وبيان أسسه ومبادئه..

٢-تعريف التحديات الغربية..

٣-سبب تحدي الغرب للإسلام والمسلمين.

٤-أهمية معرفة التحديات الغربية لمواجهتها.

المبحث الثاني: أساليب وطرق مواجهة التحديات الغربية لبناء مجتمع مهدوي.

١-أساليب وقائية.

٢-أساليب علاجية.

٣-أساليب فردية.

٤-أساليب اجتماعية.

٥-الوسائل الإعلامية.

٦- الوسائل الحربية القتالية.

٧. نتائج البحث.

الملخَّص:

مرت الإنسانية بمراحل تاريخية عدة، ونزلت الكتب السماوية وأرسل الله جل وعلا الديانات الحقة لتهدي البشرية من طريق الضلال لطريق الحق كي تنعم بالسعادة؛ ومن التعاليم الإلهية الباعثة على مفهوم السعادة وبينتها النصوص الدينية هي العقيدة المهدوية وشخصية المنقذ الهادي الذي سيظهرو يملأ الأرض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلمًا وجورًا.

وهذا الأمل الإلهي لدى صدور المرتقبين لظهوره الشريف أخذ منحى واسعا، وصارت مسألة الانتظار محل دراسة وتحليل لما لها من أهمية؛ فهي قضية تتعلق بمستقبل الأمة الإسلامية ومصيرها، ولها علاقة بتكوين شخصية أفراد المجتمع المهدوي الذي ننتظر إقامته على يد المنجي المبارک والمؤيد من قبل رب العزة والجلالة.

فالعقيدة المهدوية تمثل الهوية الإسلامية الأصيلة، وهي أساس وركن مهم في بناء المجتمع المهدوي وهو المجتمع الإسلامي المثالي الذي أراد الله تعالى أن يكون كل فرد فيه هو ماسماه الله (جل وعلا) في كتابه المنزل بـ: (خليفة الله) وتتحقق الإرادة الإلهية باستخلاف الصالحين على الأرض، دحر الظلم والظالمين المستكبرين المعاندين لدين الباري (جل جلاله)، وهذا يحتاج إلى خطوات مبدأية ودراسة استراتيجية من كل واحد منا بوصفنا مسلمين منتظرين لإشراقة الحق بالعمل على بذل وسعنا في مواجهة التحديات التي تحاول تخريب البنية الأساس في بناء المجتمع المهدوي وهي العقيدة المهدوية وثقافة الانتظار من طريق دراسة شخصية السيدة العظيمة زينب عليها السلام.

في هذا البحث أناقش دراسة ضرورة معرفة التحديات الغربية ومواجهتها لبناء المجتمع المهدوي وتعريف كل من التحديات الغربية وتعريف المجتمع المهدوي وبيان أسسه وركائزه، وسبب تحدي الغرب للإسلام والمسلمين،وأتطرق كذلك إلى

توضيح أساليب وطرق مواجهة التحديات الغربية لبناء المجتمع المهدوي من طريق ذكر الأساليب الوقائية والعلاجية والفردية والاجتماعية والوسائل الإعلامية والحربية.

ونتائج البحث.

وذلك بدراسة علمية تحليلية تعتمد الأدلة والنصوص الشريفة و دور المرأة في مواجهة الغزو الثقافي الغربي الذي يحاول طمس دور المرأة في مجال الإعلام التربوي الديني البناء.

الهدف من البحث هو فهم واقع الإسلام والمسلمين ومايدور حولهم من خطط غربية لطمس معالم الدين الإسلامي المحمدي، ومحو العقيدة المهدوية من أذهان المسلمين التي تعتمد تطبيق مفهوم الانتظار بصورة عملية بتغيير سلوكيات الأفراد ويكونوا ذات صبغة إلهية إسلامية مستقلة لاتؤثر فيهم مغريات الغرب ولايكونوا أتباعا لهم وتحت سيطرتهم.والعزة لله جميعا وللمؤمنين.

الكلمات المفتاحيَّة: المواجهة، السيدة زينب عليها السلام، التحديات الغربية، المجتمع المهدوي.

4- Summary:

Humanity has been through several historical stages, and the divine's books have been sent, and Allah has sent the true religions to change Mankind's path from evil to good to be filled with happiness; one of the divine rules that inspire the concept of happiness, and been stated in religious texts is believing in Imam Al-Mahdi and the character of the savior and right path-guide who will show and the Earth will be filled with justice, after decades of injustice.

The divine hope in the honest hearts of his followers who await his appearance has taken a wide turn; in addition, the issue of waiting has become a subject of study and analysis; due to its importance because it belongs to the future & destiny of the Islamic nation, and it plays a significant role in the development of the personalities of Imam al-Mahdi's community members, which we expect to be built by the hands of a noble life-saver supported by Almighty Allah.

Imam Al-Mahdi's doctrine represents the original Islamic identity; it is an essential foundation & pillar in the construction of the Imam Al-Mahdi society, which means the perfect Islam that Allah wanted each member within to be (Allah's Caliph) on earth, as it stated in the Quran. Allah's will shall be achieved to inherit good people on earth, and disregarding injustice & oppressive who stand against Islam, that needs initial steps and strategic study from each one of us, as we represent the Muslims who await Imam al-Mahdi appearance by putting all of our efforts, to face challenges, that attempt to wreck the Imam al-Mahdi society's foundations and the culture of waiting by studying the Great Lady Zainab's personality (PBUH)

In this research, I study the need to know the Western challenges and face them to build Imam Al-Mahdi society, to define all the Western challenges and to define Imam Al-Mahdi's Society; its foundations & pillars, the reason Western people challenge Islam and Muslims, in addition, to explain the methods of facing western challenges, to build the Mahdi's society by mentioning the protective, media and military techniques.

This happens by scientific analysis study, depends on proofs, and Holy texts and the women's role in facing the Western Cultural invasion that tries to underestimate

Women's role in the major of good religious-educational media

The goal of this research is to understand the reality of Islam & Muslims and what surrounds them of Western plans to underestimate the shapes of the prophet Mohammad Islam and to erase the Mahdi doctrine from people's minds that depend on practically applying the concept of waiting by changing the people's attitudes, to be with an independent Islamic divine's touch that will never be affected by the western temptations, and not to be their followers, and under their control.

مقدمة:

إنَّ النفس الإنسانية تشتاق لتلك الدولة والمجتمع المثالي الذي يحتضن الإنسان ويحقق له الكمالات التي يرتجيها والسعادة والرقي بكل أشكاله.وهذا المجتمع المثالي ورد ذكره في النصوص الشريفة على لسان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل البيت الطاهرين عليهم السلام لينقلوا البشارة الربانية بأنَّ الأرض سيرثها العباد الصالحين وأنَّ الحق سيقام ولا مكان للظلم في دولة العدل الإلهي، وأنَّ الله (جل وعلا) لن يترك النفس الإنسانية تتمنى حصول دولة إلهية عادلة من دون تحقيقها واقعًا، ففي هذه الحياة الدنيا إرادة الله قائمة متى ماأراد وشاء ورغم أنف المستكبرين.

قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿**ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ماكانوا يحذرون**﴾[1].

إنَّ موضوع الاستخلاف في الأرض الذي ورد في الآية الشريفة لهو على ارتباط وثيق بموضوع العقيدة المهدوية وجوهرها، وبيان لتحقيق الإرادة الإلهية العظيمة: تحقيق العدالة ووجود المجتمع المهدوي المثالي، وهذا المجتمع الذي تحققه يتوقف على خطوات عدة علينا بوصفنا مسلمين معتقدين بالمهدوية القيام بها، ومن هذه الإجراءات الهامة مواجهة التحديات الغربية التي تقف اليوم عائقا أمام الفكر وتحاول إبعاد الفرد المسلم عن ميدان التطبيق العملي للأوامر الإلهية.

من هنا ارتأيت البحث في موضوع مواجهة التحديات الغربية لبناء مجتمع مهدوي متماسك قوي بقوة العقيدة ضمن النظرية والتطبيق من طريق النظر في سيرة الحوراء عليها السلام.

المبحث الأول: تعريف المجتمع المهدوي وضرورة معرفة التحديات الغربية لبناء المجتمع المهدوي:

بعث الله (سبحانه وتعالى) الأنبياء والرسل لإيصال الرسالات السماوية للعباد كي تتحقق الإرادة الإلهية بإسعاد البشر من طريق عبادة الله (جل وعلا) في ظل دولة إسلامية تعطيهم حقوقهم في كافة جوانب الحياة، وتؤمن لهممايريدون كي يكونون في خدمة الرب الجليل لعبادته حقا.

المجتمع المهدوي ذاك الأمل الذي يعيش عليه أكثر المعتقدين بالعقيدة المهدوية ويأملون ظهوره الشريف ليدخلوا أبواب الفرج، ولتصبح الدنيا محلا مناسبا لطاعة الله تعالى لامحلا لمعصيته ويكون كل من على الأرض في طاعته لا في معصيته.

وليكون هذا المجتمع قائمًا كان لزامًا علينا بوصفنا مسلمين ومتبعين لمدرسة أهل البيت عليهم السلام النظر في الأسباب والدوافع والعلل والمسببات التي تحول من دون ظهور قائد هذا المجتمع وتحول من دون إقامة هذا المجتمع الذي نتأمله ونتمناه.

١. تعريف المجتمع المهدوي:

يمكن أن نفهم ونعرف من طريق التدقيق في مباني العقيدة المهدوية وأسسها بأنَّها الوجه الحقيقي للإسلام الأصيل، فكلُّ ماهو إسلامي أصيل هو مهدوي، وكلُّ ماهو مهدوي هو إسلامي إصيل، فلاينفك معنى الإسلام عن المهدوية، ولا تنفك المهدوية عن الإسلام والمهدوية، هي تطبيق لتعاليم الإسلام وإظهار له وبيان وإشراق ووضوح له. وتكشف العقيدة المهدوية عن الهوية الإسلامية الحقيقية.

فكلُّ من كان حاملا للهوية الإسلامية فهو مؤيد لإقامة المجتمع المهدوي الذي ينشد العدالة والمساواة للجميع

نستطيع استفهام معنى المجتمع المهدوي من تعريف المجتمع الإسلامي؛ بما أنَّه المجتمع المهدوي هو المجتمع الإسلامي المثالي، ففي تعريف الحكومة الإسلامية قيل : [إنَّ (الإسلام والحكومة الإسلامية) ظاهرة إلهية يؤدي العمل بها إلى تحقيق السعادة للمسلمين في الدنيا و الآخرة وعلى الوجه الأكمل، كما أن العمل بها سيؤدي إلى إلغاء كافة أنواع الظلم والنهب والفساد والتعدي وإيصال الإنسان إلى الكمال المطلوب له][٣]. والمجتمع المهدوي يتسم بسمات المجتمع الإسلامي المثالي القائم على أوامر الله تعالى وتطبيقها والابتعاد عن النواهي وتجنبها.

جاء في مختصر الرجعة / ٢١٦، عن محمد بن حمران قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام:] إن القائم منا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز كلها، ويظهر الله تعالى به دينه على الدين كله ولو كره المشركون، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ولايبقى في الأرض خراب إلا عمر][٤]

فدولة المهدي (عجل الله فرجه الشريف) هي دولة إسلامية حقة فيها الإعمار بناء على سنن الله (جل وعلا) من طريق النظر في ضرورة التعرف على التحديات الغربية وتشخيصها لمواجهتها في سبيل بناء المجتمع المهدوي، وتعريف المجتمع المهدوي وبيان أركانه وأعمدته، والنظر بدقة لدوافع الغربيين لمحاربة الإسلام والمسلمين، وضرورة مواجهة فكرهم المنحرف في محاربة الإسلام، أيضا تحليل طرق مواجهة التحديات الغربية والوسائل المستخدمة للدفاع عن العقيدة المهدوية في طريق بناء المجتمع المهدوي؛ وتوضيح الآثار من مواجهة المسلمين للتحديات الغربية بالجوانب النفسية الفردية والاجتماعية والدينية الثقافية والمستقبلية.

إنَّ السعي لبناء المجتمع المهدوي يتطلب منا بوصفنا معتقدين بالعقيدة المهدوية الإيمان بالقضية المهدوية وإخراجها من حيز النظرية إلى ميادين العمل والتطبيق ليكون هذا المجتمع واقعيا وليس أسير الصورة الذهنية فحسب، بل يكون حيا تحيى فيه النفوس

بكرامة وسعادة حاملة راية الحق ومتمسكة بالثقلين كما أمر النبي الأكرم صلى الله عليه وآله:(إني قد تركت فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، وأحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنَّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)[٢].

وأساس بناء المجتمع المهدوي هو هذا التمسك المقدس بإيمان قوي وراسخ بتعاليم القرآن الكريم وآهل البيت عليهم السلام والإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) هو من أوضح إشراقات أهل البيت عليهم السلام في زماننا هذا وعلينا التمسك به وبالاعتقاد بانتظاره عمليا في ضوء تطبيقات لتعاليم القرآن الكريم بعيدا عن الثقافات الغربية وصد تحديات أعداء الإسلام الذين يحاولون التفكيك بين الثقلين وبيننا حتى تتيه الأمة الإسلامية من الطريق الذي أمرنا به النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، فأسس المجتمع المهدوي ومبادئه هي أسس إسلامية أصيلة تقوم على مصادر التشريع الإلهي المتمثلة بالكتاب والسنة.

٢. تعريف التحديات الغربية:

التحديات الغربية يمكن تعريفها ببيان أهم أشكالها وصورها؛ وهي متمثلة بالغزو الثقافي الغربي والإعلام الغربي الذي يريد محو الهوية الإسلامية والمهدوية وطمسها.

الغزو الثقافي الغربي: هي عملية بث الأفكار الغربية والحضارة الغربية للمسلمين كي يبتعدوا عن الدين الإسلامي وتعاليمه المقدسة بغرض وهدف استعباد المسلمين والسيطرة عليهم.

وهذا التعريف استنتجته من طريق تصورات وآراء علماء الدين في مسألة الغزو الثقافي الغربي.

قال السيد الخميني (قدس سره) في هذا الشأن: [..الإصلاح الثقافي يقف في مقدمة جميع الإصلاحات، وفيه نجاة شبابنا من التبعية للغرب، مالم نستبدل العقلية

الاستعمارية بعقلية مستقلة، فلن نستطيع إدارة هذا البلد. الثقافة الاستعمارية، تقدم للمجتمع شبانا مستعمرين.

إنَّ السبيل لإصلاح أي بلد إنما يبدأ من إصلاح ثقافته، فالإصلاح يجب أن يبدأ من الثقافة] [٤]، والثقافة الغربية تعد من عوائق بناء المجتمع المهدوي وموانعه التي يجب علينا مواجهتها، قال تعالى: ﴿**وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ**﴾ [٥].

بينت الآية إرادة الغربيين في زعزعة إيمان المسلمين كي يرتدوا من طريق الحق.

وطريق الحق هو الاعتقاد بالإمام المنتظر المهدي (عجل الله فرجه) والانتظار يكون عمليا.

٣. سبب تحدي الغرب للإسلام والمسلمين:

يحاول الغرب كثيرا وباستخدام وسائل عدة تحدي الإسلام والمسلمين لكسر شوكة المسلمين وإضعاف قوتهم لتحقيق أهدافهم.

وهذا التحدي والكره للإسلام والمسلمين يعود لأسباب عدة:

أ-[يقول لوثروب ستودارد: إنَّ خلاصة تعاليم جمال الدين الأفغاني تنحصر في أنَّ الغرب مناهض للشرق، وأن الروح الصليبية لم تبرح كامنة في الصدور كما كانت متأججة في قلب بطرس الناسك، ولم يزل التعصب كامنا في عناصرها. والغرب مازال يحاول بكل الوسائل القضاء على أية حركة يحاول بها المسلمون إصلاح أمورهم.][٥].

فهدف الغربيين من تحدياتهم هو تخريب كل مايحاول إصلاح حال المسلمين وجعلهم الأفضل، والعقيدة المهدوية من الأمور المهمة في إصلاح حال المجتمع؛ فأي مجتمع يحمل هم القضية المهدوية ويحاول تطبيق مفهوم الانتظار المهدوي فهو في حال إصلاح وبناء نفسه والتحديات والغزو الثقافي الغربي لا يعجبه ذلك ولا يريحه؛ لأنه

لايحقق مطالبه.

ب-[...الاستعمار الغربي الذي هاجم العالم الإسلامي من بضعة قرون كان مزدوج الهدف، فهو طامع في خيرات الشرق الكثيرة يراها ميراثا لاصاحب له، وهو في الوقت نفسه مثقل بضغائن قديمة، يكره الإسلام كراهية شديدة، ويضيق بكل من ينتمي إليه، ويشتد ضيقه بالعرب خاصة، فهم قوم محمد وحملة رسالته.] (٦)

إن الحقد الدفين لدى الغربيين كذلك يعد من أسباب تحدي الغرب للمسلمين.

٤. أهمية معرفة التحديات الغربية لمواجهتها:

تهدد حياة الإنسان كثير من المخاطر والتهديدات، ومن البديهي أن يتعرف عليها ويعرف ماهيتها ليستطيع مواجهتها ومحاربتها والحد منها، ليكمل طريقه نحو الهدف المنشود.

والتحديات الغربية هي من الأمور التي تعيق سير ومسلك الإنسان نحو التكامل الحاصل من فلسفة الانتظار للمهدي (عجل الله فرجه).

ربما يعتقد بعضهم بأنَّها مجرد ثقافة مغايرة لثقافتنا وليس لها علاقة، في حين أنَّها تشكل تهديدا خطيرا على الإسلام والمسلمين وتشوش أفكارهم ليتيهوا الطريق الصحيح القويم.

وقد وصف الشهيد محمد باقر الصدر مواجهةالشعب الإيراني للتحديات الغربية بقوله: [....هز هذا الشعب العظيم ضمير العالم وزعزع مقاييسه المادية بقيمه التي جسدها في مرحلة المبارزة، كذلك سيهز ضمير الإنسانية المضللة ووجدان الملايين المعذبين، ويغمر العالم بنورجديد هو نور الإسلام؛ الذي حجبه الإنسان الغربي وعملاؤه المثقفون، وبذلوا كل وسائلهم من الاحتلال العسكري إلى التشويه الثقافي والتحريف العقائدي في سبيل إبعاد العالم الإسلامي عن هذا النور لكي يضمنوا

لأنفسهم السيطرة عليه ويفرضوا عليه التبعية.] [٧].

من طريق كلام الشهيد الصدر نستنتج أهمية معرفة مايخططه الغرب لنا وكيفية مواجهته كي لايسع لبسط سيطرته علينا بوصفنا مسلمين.وعن رسول اللهﷺ: "أفضلكم إيمانا أفضلكم معرفة" [٨].

فكمال الإيمان مرفوق بالمعرفة، فكيف نحصد الإيمان الكامل بالدين الإسلامي وبأركانه وأهمها العقيدة المهدوية إن لم تتوافر لدينا الدراية الكاملة عن المعوقات التي تمنع بناء المجتمع المهدوي.

وكان السيد الخميني ينبه الشعب الإيراني خاصة والمسلمين عامة إلى ضرورة معرفة التحديات الغربية التي تواجه المسلمين والإسلام، إذ قال: [...على المسلمين وهم في مطلع القرن الخامس عشر الهجري أن ينهضوا ويدافعوا عن حقوقهم المشروعة تحت راية الإسلام، ويقطعوا آيادي الظالمين وخاصة القوى الشرقية والغربية، وأن يضعوا حدا للديكتاتوريات الديمقراطية والشيوعية.] [٩]

فالتنبه في خطاب السيد القائد عبارة عن ضرورة وأهمية معرفة التحديات الغربية التي علينا ردعها وصدها.

المبحث الثاني: أساليب مواجهة التحدِّيات الغربية لبناء مجتمعٍ مهدويٍّ:

١-أساليب وقائيَّة.

٢-أساليب علاجيَّة.

٣-أساليب فرديَّة.

٤-أساليب اجتماعيَّة.

٥-الوسائل الإعلاميَّة.

٦-الوسائل الحربية القتاليّة.

المبحث الثاني: أساليب مواجهة التحديات الغربية لبناء المجتمع المهدويِّ:

إنَّ مواجهة التحديات والغزو الغربي ومحاربته الذي يشنه الغربيين على العالم الإسلامي يتطلب منا وضع خطط واستراتيجيات وبرامج لمنع هذه التحديات من التسرب والتغلغل داخل أمتنا الإسلامية منعا من وصولها لهدفها الذي ترمي له.

فكما هم يضعون برامج خاصة ويسخرون ويذللون علماء متخصصين في مجال بث الثقافة الغربية وتغيير المسلمين من الداخل، كذلك علينا اعتماد الخططوالأساليب التي تمكننا من منع تحديهم لنا.

ومن تلك الأساليب التي من الضروري اتباعها:

١-أساليب وقائيَّة:

والمقصود منها تلك الأساليب التي تقي المسلمين من شر التحدي الغربي وتحصنهم منها، ولها أثر كبير في منع الغربيين من تخطي حدودهم مع الإسلام والمسلمين، والوقاية المثلى للمسلمين هي بالتمسك بالثقلين كما أمرنا النبي الأكرمﷺ: (إني قد تركت فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، وأحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)[١٠].

ومن الثقلين عترة النبي الأكرم (صلى الله عليه وعليهم أجمعين) والعقيدة المهدوية متعلقة بابن رسول الله الإمام المهدي (عجل الله فرجه) والتمسك بها هو التمسك بالعترة ومن ثمَّ عدم الضلال ووجود النجاة، فكلُّ من تثقف بثقافة الانتظار ومنع التحديات الغربية من الورود لذهنه وحاول تأسيس المجتمع المهدوي بفكره العقائدي المتين وإيمانه القوي.والتمسك بعقيلة الوحي من أبرز الوسائل للدفاع عن الإسلام في يومنا الحالي وهي التي قدمت ماقدمت لرفعة الإسلام ونصرته.

نستطيع القول بأنَّه من أساليب الوقاية كذلك هو الإيمان القوي والعقيدة الراسخة في ذات الإنسان التي تكسبه المناعة الكاملة من التأثر بالتحديات الغربية التي تحول دون تشكيل المجتمع المهدوي.

٢- أساليب علاجيَّة:

تتمثل بتلك الأساليب التي تعتمد علاج من تأثر بالتحديات الغربية والغزو الثقافي الغربي ومعالجة المجتمع ليصبح مجتمعا مهدويا وهذا يحتاج لعدة خطوات:

أ. القيام بتوعية الأفراد وتوضيح صورة الغرب وتحدياتهم لنا وبيان أهدافهم.

ب. تثقيف أفراد المجتمع بالثقافة الإسلامية الأصيلة بعيدا عن الانحرافات الفكرية.

ج. إقامة دورات تدريبية مهدوية تبحث قضية المهدوية وموانع حصول وتشكل المجتمع المهدوي، وتحل مشاكل الأفراد ليكونوا سالمين ومهيئين للانتظار المهدوي.

د. وضع رقابة صارمة على كل مجال ثقافي يؤثر في عقول أفراد المجتمع لمنع ورود الغزو الغربي لمجتمعنا الإسلامي.

ه. بيان عواقب اتباع الغرب وثقافتهم والآثار من التأثر بهم؛ كي لايكون لثقافتهم سيطرة على الأفراد.

من الأساليب العلاجية كذلك هو التوحد والتعاون والتكاتف فيما بين المسلمين لإخراج كل أجنبي وغريب يريد تخريب المجتمع الإسلامي المهدوي، قال رب العزة والجلالة: ﴿**وَ تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى وَ لا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَديدُ الْعِقاب**﴾[١١].

٣- الأساليب الفرديَّة:

وأعني بها هنا تربية الأفراد كل فرد بتربية مهدوية تعتمد الثقافة المهدوية أساسا في تكوين مجتمعهم، وعلى أساس ذلك يكون كل فرد في المجتمع المهدوي مهدويا بحد ذاته.

فالمجتمع المهدوي هو المتشكل من أفراد مهدويين حاملين عقيدة الانتظار ومتفاعلين مع قضية المهدوية بشكل عملي. وهذا بناء على الأمل المزروع في صدر كل مهدوي في المجتمع المهدوي تمهيدا للقاء المنجي بصورة مثالية إسلامية، و[كلما شاهد المؤمن مظاهر الكفر والنفاق، ورأى تكاتف أنظمة الجور على سحق مبادئ الإسلام، وأزعجته معاملة الكبت والإرهاب التي يعيشها المؤمنون المخلصون في ظل سلطات الانحراف، كلما حدث ذلك التجأ المؤمن إلى الله يدعو ويطلب إليه الإسراع في خروج أمل الإنسانية وإمام الحق صاحب العصر والزمان.] (١٢)

فعلى المنظمات الدينية العمل على توعية الأفراد كل فرد على حدى ليتشكل لدينا المجتمع المهدوي المطلوب بعيدا عن التحديات الغربية.

٤-أساليب اجتماعية:

والعبارة بالأساليب الاجتماعية هنا أي تلك المجالس التي تجمع الأفراد تحت سقف الدين الإسلامي وتعلمهم تعاليم الدين الإسلامي الأصيل، تفتح لهم آفاق المعرفة الينية الضرورية لمواجهة التحديات الغربية وبذلك نبني المجتمع المهدوي.

من تلك المجالس العلمية والتثقيفية هي مجالس عاشوراء المباركة التي كثير مايذكر فيها الإمام المهدي (عجل الله فرجه) وفي خطاب للسيد الخامنئي يشير إلى أهمية مجالس عاشوراء قائلا: [...الذي يجب أن تقوم عليه المجالس هو العمل على زيادة المعرفة الدينية والإيمانية، عليكم أن تذكروا شيئا ماعن الدين في مجالسكم يزيد

من معرفة الناس وإيمانهم][١٣].

فالسر في نجاح مجالس عاشوراء وبقائها هي النية من إقامتها وذلك لإحياء النفوس والقلوب والأرواح بحب الله تعالى والنبي الأكرم وأهل بيته الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين) وتقوي شوكة المسلمين بتنبيههم وتوعيتهم وتبصرتهم لفهم واقعهم الذي يعيشونه في سبيل إقامة مجتمع مهدوي مثقف بثقافة الدين الإسلامي.

٥- الأساليب الإعلاميَّة:

من الأساليب في مواجهة التحديات الغربية هي الوسائل الإعلاميَّة.

وهي سلاح فعَّال وقوي ومؤثر يصل إلى أسماع المخاطبين وأبصارهم وأذهانهم ويبث الثقافة المراد نشرها.

والإسلاميون استطاعوا بفضل تسخير تلك الوسائل الإعلاميَّة من أن يضعوا حدًّا للتحديات الغربية، ومن طغيانها ومحاولة تسريبها للإعلام الفاسد الذي يحاول أن يحل محل الثقافة الإسلامية الأخلاقية السامية.

[..والإعلام الإسلامي إعلام ذكي، يتحرى بصدق ودقة الخبر ووجوب التثبت منه قبل نشره، لأنه منبثق عن عقيدة المسلم؛ عقيدة الوضوح والاستقامة والنصاعة، فلا يقوم شيء فيها على الظن أو الوهم أو الشبهة.] [١٤]

والإعلام في صورته الإيجابية تكون له أهدافه، وهي:

*الإسهام في تثقيف المواطنين وتوعيتهم.

*الكشف عن الفساد.

* تقوم بدور الرقيب أو الحارس فيما يتعلق بالحريات.

*خلق المثل الجتماعي وذلك بتقديم النموذج الإيجابي في الحياة.

*استثمار الإعلام في توجيه شبابنا نحو مايعود بالخير والنفع على مجتمعنا على الأمد البعيد ويزرع فيهم عقيدة المهدوية ويهيأهم لبناء المجتمع المهدوي.

وقد برز دور السيدة زينب عليها السلام إعلاميًّا في واقعة الطف الأليمة، وبينت مبادئ اتباع الحق والحقيقة.

وعرفت بكلامها البليغ الذي كان يرشق أسماع الطغاة كالسهام: (قالت عليها السلام: (أتدرون أي كبد فريتم وأي دم سفكتم و أي كريمة له أبرزتم وأي حرمة له انتهكتم،لقد جئتم بها خرقاء شوهاء.....أفعجبتم إن قطرت السماء دما). قال الراوي: فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى يبكون و قد وضعوا أيديهم في أفواههم.)(وسيلة الدارين في أنصار الحسين عليه السلام، ص٣٥٩)

٦- الوسائل الحربيَّة القتاليَّة:

وهي عبارة عن مواجهة العناد الغربي الاستكباري بالقتال والحرب لإيقاف امتدادهم وتدخلهم، كما يفعل الغرب الآن من طريق دسِّ تيارات تكفيريَّة داخل عمق العالم الإسلامي لبث التزلزل فيه، وعدم جعل حالة الأمان والاطمئنان سائدة لأفراد المجتمع الإسلامي.

فعند فقدان الأمـان يصبح هناك حالة تشويش فكري بين أفـراد المجتمع ولايستطيعون ترتيب برامجهم ضمن حالة مستقرة لبناء المجتمع المهدوي.

فبناء أيِّ مجتمعٍ إنسانيٍّ راقٍ يستلزم حضور حالة السكينة والأمان والاطمئنان لخلق الأجواء الروحانية الباعثة على تشكيل الأفكار الإيجابية وبناء قاعدة عقائديَّة بانتظار الموعود الذي ستشرق الأرض بأنوار علمه وحكمته وحضوره الشريف، قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿**وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّكُمْ وَ آخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ**

﴿إِلَيْكُمْ وَ أَنْتُمْ لا تُظْلَمُون﴾[١٥].

نتائج البحث:

١-المجتمع المهدوي هو المجتمع الإسلامي القائم على تعاليم القرآن الكريم والسنة الشريفة.والسيدة زينب عليها السلام شخصية مثالية تبعث في النفوس حب التمسك بالمبادئ الدينية لصناعة مجتمع مهدوي قائم على الحق والحقيقة.

٢-التحديات الغربية هي محاولات الغربيين في زعزعة الإسلام وأركانه وتخريب الفكر الإسلامي من طريق محاولات متمثلة بالغزو الثقافي الغربي.

٣- سبب التحدي الغربي للمسلمين والإسلام هو الحقد الدفين في نفوس الصليبيين وبسبب طمعهم في خيرات بلاد المسلمين، وعدم ارادتهم باستقلال المسلمين ورغبتهم بجعل المسلمين عبيدا لهم ويكونوا هم السادة، ولهم السلطة الكاملة بمحاولاتهم وتحدياتهم الفاشلة.

٤-على المسلمين التعرف على تحديات الغربيين التي تحول دون بناء المجتمع المهدوي وتسعى لطمس معالم الدين الإسلامي الأصيل ومحوالهوية الإسلامية من الوجود.

٥- أساليب موجهة التحديات الغربية كثيرة، ومن أهمها: الأساليب الوقائية، والأساليب العلاجية، والأساليب الاجتماعية، ووسائل الإعلام، ووسائل الحرب والقتال.

٦- على المسلمين الإعداد لمواجهة الغربيين بكل مالديهم من وسائل وأساليب لبناء المجتمع المهدوي الذي يضمن لهم السعادة في الدنيا والآخرة ويضمن للفرد في مجتمعه الكرامة والعزة تحت راية الإسلام وبثقافة مهدوية تحصنه وتجعله مسلما يسير في طريق تحقيق الكمال الإنساني الإيماني وليكون بالفعل هو (خليفة الله تعالى على الأرض).

الهوامش

١-سورة القصص، الآية ٥.

٢-رى شهرى، ١٣٩٢ه.ش، ح٣٣٣، ص٥٣.

٣-الخميني، ١٤٣٢ه.ق، ص٦٥.

٤-الخميني، ٢٠٠٧م، ص١٤٧.

٥-الغزالي،ص٣٣.

٦- نفس المصدر السابق، ص٣٢.

٧-الصدر،ص١٩/ ٢٠.

٨-ري شهري،١٣٩٢ه.ش، ص٤١٢.

٩-الخميني،١٤٠٢ه.ق، ص١٨.

١٠-ري شهري، ١٣٩٢ه.ش، ص٥٣.

١١-سورة المائدة، الآية ٢.

١٢-الصفار، ١٩٧٩م، ص٥٩.

١٣-الخامنئي، ١٩٩٩م، ص١٥.

١٤-كنعان، ٢٠١٤م،ص٢٠.

١٥-سورة الأنفال، الآية ٦٠.

المصادر والمراجع

١-القرآن الكريم.

٢-روح الله الخميني، الحكومة الإسلامية في رؤية الإمام الخميني، استخراج: محسن زين العابدين، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، قم، الطبعة الأولى، مطبعة زلال كوثر.١٤٣٢ه.ق.

٣-روح الله الخميني، مختارات من أقوال الإمام الخميني، مؤسسة انتشارات تراث الإمام الخميني، تنقيح: كامل إمامي،، الطبعة الثانية، ص١٤٧، ٢٠٠٧م.

٤-محمدي ري شهري، ميزان الحكمة، دار الحديث، قم، الطبعة التاسعة، ١٤٩٢ه.ق

٥-محمد الغزالي، الغزو الثقافي يمتد في فراغنا، دار الشروق، بيروت.

٦- محمد باقر الصدر، الإسلام يقود الحياة، دار التعارف، بيروت، الطبعة الأولى.

٧- حسن الصفار، أمل الشعوب، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.

٨- علي الخامنئي، خطاب القائد، ١٩٩٩م.

٩-علي كنعان، الإعلام والمجتمع، دار البازوري، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م.